Proceedings of the 3rd International Conference on Social and Islamic Studies
Online ISSN: 2809-6339
Volume: 3, 2023
Publisher: Alauddin University Press

قضية "لن" النافية عند الخطيب الشربيني دراسة تطبيقية في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا....﴾ (سورة البقرة: 24)

Baso Pallawagau[1], **Haniah**[2], **Kamaluddin Abunawas**[3], **& Monika Sari**[4]

[1]Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar
[23]Postgraduate Program, UIN Alauddin Makassar
[4] Student of Department of Literature & Arabic Language, UIN Alauddin Makassar
Correspondence Email: baso.pallawagau@uin-alauddin.ac.id

ABSTRACT

One of the specific *nahwu* problems is the problem of *Lan al-Nafiyah* in terms of form – consisting of one word or composed of two words - and in terms of meaning - shows the meaning of *ta'kid* (affirmation) or means *ta'bid* (forever). This research is qualitative with descriptive and interpretative characteristics part of library research. The research results show there are differences of opinion on the structure of the word lan, consisting of one word composed of two words. The strong opinion according to experts that the word *lan* consists of one word. The research results also indicate differences among linguists about the meaning of the word *lan* in the Qur'an al-Karim, between the meanings of *ta'kid* or *ta'bid*. The opinion chosen by linguists is the meaning of *ta'kid*. The meaning is stronger than *laa*, because *lan* is more specifically for the meaning of the future (istiqbal) and more specifically entered in *fi'il mudhori*. From these differences we can take advantage that difference is the richness of the Arabic language, and is on how to understand Arabic, especially understanding the meaning of the Qur'an.

Keywords: Lan al-nafiyah; al-Tarkib wa al-Basathah; al-Ta'kid wa al-Ta'bid

مستخلص

ومن القضايا النحوية الدقيقة قضية (لن) في شكلها من حيث البساطة أو التركيب، وفي معناها من حيث إفادتها معنى التأكيد أو التأبيد. ونوع هذا البحث بحث نوعي بخصائص وصفية تفسيرية وهو جزء من البحث المكتبي (*library research*).

Copyright © 2023: The Author(s)

ونتيجة البحث تشير إلى اختلاف النحاة في مبنى (لن) بين التركيب والبساطة والراجح منهما كونها بسيطة لا تركيب فيها، وتشير أيضا إلى اختلاف النحاة في معناها بين التأكيد أو التأبيد في القرآن القريم، والمختار بأن (لن) تفيد التأكيد وهي أبلغ في النفي من (لا)، لأنّها أخصّ بالاستقبال وأخصّ بالمضارع من (لا). ومن خلال هذه الاختلافات اللغوية تستفاد بأنها ثروة لغوية وطريقة لفهم اللغة العربية وخاصة في فهم كلام الله عز وجل.

الكلمات المفتاحية: *(لن) النافية؛ التركيب والبساطة؛ التأكيد والتأبيد.*

1. المقدمة

الأساليب في العربية هي طرق تعبير يريد بها المتكلم إفصاح ما يختلج في نفسه بطريقة معينة اتبعها الأقدمون في كتاباتهم شعرًا ونثرًا. وإنما تتعدد تلك الأساليب بتعدد مقاصد المتكلم، فتارة يقصد الاستفهام، وتارة يقصد الشرط، وتارة يريد التأكيد، وأخرى يريد الإثبات والنفي (Al-Abir & Al-Ja'ki, 1998).

ومن الأساليب التي استخدمها المتكلمون بالعربية النفي، وكثيرًا ما يرد النفي في كلام العرب لسعته وأهميته إذ إنه نقيض الإثبات، وهو أسلوب يلجأ إليه المتكلم لإنكار الفعل المسند له أو لغيره.(Al-Tamimy, 2010)

لم يهتم النحاة بترتيب أدوات النفي في باب خاص، وإنما كانت ضمن أبواب مختلفة حسب عملها فيما يأتي بعدها. فالنفي لم يدرس عند القدامى كباب مستقل، ولكن درس مبثوثًا بين أبواب النحو ولو جمع في باب واحد، كما فعل ذلك جزئيًا الزمخشري وشرّاح المفصل(Ibn Ya'isy, n.d.) لكان في ذلك إحاطة بأدواته وعملها، ومجالا للمقارنة بينها من حيث النوع والعمل، وتحديد نوع الكلمة التي تدخل عليها كل أداة، فالأدوات النافية تختلف من حيث وضعها، فمنها حروف ومنها أسماء ومنها أفعال، كما أن مدخولاتها تختلف، فمنها ما يدخل على الاسم، ومنها ما يدخل على الفعل، ومنها ما ينفي الحال، ومنها ما ينفي الاستقبال، ومنها ما ينفي الماضي. (Al-Abir & Al-Ja'ki, 1998)

وقسّم مهدي المخزومي أدوات النفي في العربية إلى مفرد وهو (لا)، (ما)، (إنْ)، (هلْ) ومركب وهو (لمْ)، (لمَّا)، (لن)، (ليس)، (لات).(Al-Makhzumi, 1986)

وأهم هذه الأدوات، وأدلها على النفي هو: (ما) و(لا)؛لأنهما الأصل في النفي. و(لا) أشمل نفيًا من أختها، فهي تنفي ما بعدها أحيانًا نفيًا شاملًا مستغرقًا، كنفيها الجنس في نحو: لا شكّ في ذلك، ولا رجل في الدار ولا شجرة في الصحراء، ولأنها تخرج من النفي إلى النهي في نحو: لا تضربْ زيدًا، ولا تقربْ من عمرو، ولأنها تستعمل مفردة وتستعمل مركبة في (لم)، و(لمَّا)، و(لن)، و(ليس)، و(لات)، ولم ترد (ما) مركبة في الكلام.(Al-Makhzumi, 1986)

(ما) و(لا) تنفيان الاسم والفعل، يقال: ما زيد قائمًا أو قائم، وما يقوم زيد، فالنفي هنا مسلط على قيام زيد في الجملتين، ولم ينف بها (زيد) وحده في الجملة الأولى، ولا الفعل وحده في الجملة الثانية. ويقال: لا يقرأ زيد ولا يكتب عمرو، وفي التنزيل: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى﴾ (سورة القيامة: 31). ويقال: لا زيد في الدار ولا عمرو. والنفي في جميع هذه الأمثلة مسلط على النسبة بين المسند إليه والمسند، لا على المفرد الذي اتصلت (لا) به. ولا تنفي (لا) المفرد إلا في مواضع ركبت فيها (لا) مع الاسم تركيبًا أصبحا مع كلمة واحدة، وأصبحت (لا) جزءًا من الاسم، نحو قولهم: سرت في الطريق بلا رفيق، أي سرت وحدًا، ونحو يمشي عمرو وبلا حذاء، أي يمشي عمرو حافيًا فلا رفيق ولا حذاء، كل منهما كلمة واحدة تؤدي معنى منفردًا. أما (ما) فهي أداة نفي تدخل على الأسماء والأفعال، وكان حقها ألا تعمل عند النحاة؛ لأنها غير مختصة، ولا يعمل من الحروف إلا المختص، كحروف الإضافة، وحروف الجزم، وحروف النصب، ولكنها مع ذلك عملت في الجمل الاسمية عمل (ليس)، وكان ذلك مما لم يستطيعوا الاعتذار عنه، إلا أنهم كانوا يصرحون بأن لغة تميم التي تهمل (ما) أقيس، لينسجم حال (ما) مع ما اتسمت به من عدم الاختصاص، مع ورودها عاملة كثيرًا في لغة الحجاز ومن والاهم من القبائل ممثلة في قوله تعالى: مَا هَذَا بَشَرًا (سورة يوسف: 31).

و أما (ما) التي تدخل على (فَعَلَ) وعلى (يَفْعل) فتدلّ على النفي المحض، وأما الدلالة على الزمان فمستفادة من صيغة (فَعَلَ) الدالة على الماضي، و(يَفْعل) الدالة على الحاضر، وتدخل على المبتدأ والخبر، فينتصب الخبر بعدها في لغة أهل الحجاز، ولا يتغير الخبر بعدها في لغة بني تميم.(Al-Makhzumi, 1986)

وأما (لا) فلها مع الاسم عند النحاة استعمالان: أولها أنها تستعمل لنفي الواحد، نحو قولهم: لا رجلٌ في الدار بل رجلان، ولا رجلٌ أفضل منك. و(لا) في نفي الواحد من الموضوعات التي اختلفت فيها اللغتان الكبيرتان، لغة أهل الحجاز ولغة بني تميم، فأهل الحجاز ينصبون الخبر بعدها وبنو تميم يرفعونه. وثانيهما: أنها تستعمل لنفي الجنس، نحو قولنا: لا حول ولا قوة إلا بالله، وقولنا: لا رجل في الصحراء، وقوله تعالى: ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ (سورة البقرة: 2).-Al) Muradi, 1413)

و(لن) احدى أدوات النفي تختص بالفعل المضارع فتنصبه. واختلف اللغويون في شكله بين التركيب والبساطة، قيل: أنها مركبة من (لا) و(أن)، وقيل لا تركيب فيها، بل أصلها (لا)، وسنوضح ذلك فيما بعد. وقد قيل أنها لا تنفي إلا المستقبل، وقيل أنها تنفي الحال والاستقبال، وهذه القضية سنناقشها في المبحث القادم من خلال دراسة تطبيقية في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا....﴾ (سورة البقرة: 24) إن شاء الله تعالى.

2. منهجية البحث

وهذا البحث نوعي ذو خصائص وصفية تفسيرية، وبالطبع هذا البحث من جنس البحث المكتبي (*library research*) وهو موضوع الدراسة القائم على نصوص مكتوبة مثل الكتب والمقالات العلمية المنشورة من قبل الجرنالات الوطنية المعتمدة وغير المعتمدة والبحث العلمي وفقًا للمادة الدراسية(Moleong, 1995). وجمع البيانات من خلال طريقة التفكيك من المصادر المكتوبة، وبعد جمع البيانات، يتم تحليلها وتجميعها في بيانات أساسية (أولية) وبيانات تكميلية (ثانوية). والبيانات الأساسية مأخوذة من عدة مقالات في الجرنال كالمقالة المعنونة: أسلوب النفي ودلالاته في شعر التليسي. وتتناول هذه المقالة دلالة أسلوب النفي عند الشاعر ومحاولة تلمس براعته في صياغة هذا الأسلوب، ومنبهة إلى الدلالة التي يحملها. والمقالة الثانية التي كتبها سالم حسين جوامير التميمي بعنوان: دراسة مقارنة بين (لن) و (لا) النافية للفعل المضارع. وهذه المقالة تهتم بأدتين نافيتين وهما (لن) و(لا) للفعل المضارع لبيان ما تتفقان من الخصائص ومنها الخصيصة النافية، والمقارنة بينهما من شواهد قرآنية. وأما بالنسبة لموضوعي هذا، فهو موضوع خاص في قضية (لن) في شكلها بين التركيب والبساطة، وفي معناها المختلف فيها. والبيانات الثانوية مأخوذة من كتب

النحو والعديد من الكتب الأخرى التي تتعلق بالمادة المدروسة، ومنها المقالات العلمية وما أشبه ذلك.

3. الدراسة والمناقشة

أ. تعريف النفي

ورد النفي في اللغة العربية عند أهل اللغة بعدة معان، منها الدفع والرد(Al-Azhari, n.d.)، وتعرية شيء وإبعاده منه(Ibn Faris, 1979)، والتنحية(Ibn Sidah, 2000)، والطرد (Al-Sa'di, 1983)، والإسقاط والتعرية والجحد والإبعاد(Al-Fairūz, 1998)

وفي الاصطلاح عرفه الجرجاني بأنه ما لا ينجزم بلا وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل(Al-Jurjany, 2003) وعرفه مهدي المخزومي بأنه أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول وهو أسلوب نقض وإنكار يستخدم لدفع ما يرد في ذهن المخاطب(Al-Makhzumi, 1986) باستخدام أدوات مخصوصة(Al-Abir & Al-Ja'ki, 1998).

ب. أدوات النفي المركبة

1. (لَمْ) و(لَمَّا)

وهما أدتا نفي مختصتان بالفعل، لا تدخلان على غيره، وبـ(يَفْعل) المضارع خاصة، فلا تدخلان على (فَعل) الماضي، وتدلّ (يفعل) معهما على نفي وقوع الفعل في الماضي، إلا أن هناك فرقًا بين قولنا: لم يفعل، وقولنا: لمّا يفعل. فـ(لم يفعل) تدل على نفي وقوع الحدث في الماضي المنقطع، وإيجابها (فعل) الذي يدل على وقوع الحدث في الماضي المنقطع. و(لمّا يفعل) تدل على نفي وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال أو المتصل به، وإيجابها (قَدْ فَعل) الذي يدلّ على وقوع الحدث في الماضي القريب من الحال(Al-Makhzumi, 1986).

ويبدو أن (لم ولمّا) أدتان مركبتان لا مفردتان، وبناؤهما يشعر بالتركيب؛ لأن الذي يدلّ على النفي أصالة هو (لا) و(ما)، ومن (لا) اشتقت العربية أدوات نفي مركبة بطريق النحت، فدلالة (لم) و(لمّا على النفي لم تكن مستفادة منهما أصالة، ولكنها من (لا) المدلول على وجودها فيها باللام التي

يبدأ بها كلّ منهما. وقال برجشتراسر: وقد اشتقت العربية من (لا) أدوات أخرى للنفي، لا توجد في سائر اللغات السامية إلا (ليس)(Bergstrasser, 1994). ثمّ قال: وممّا يشتق من (لا): (لات) وهي نادرة لاتكاد أن توجد إلا في القرآن الكريم وبعض الشعر العتيق. ومن ذلك (لمْ)، وربما كانت مركبة من (لا) و(ما) الزائدة(Bergstrasser, 1994).

ف(لم) إذن هي (لا) و(ما) الزائدة، ثمّ حذفت الألف من (لا)، وألزقت اللام بالميم فصارت (لما)، ثمّ حذفت ألف (ما) لتطرفها فصارت (لَمْ)، وترددت في الاستعمال كثيرًا فصارت كأنها كلمة واحدة، وكأنها أداة مفردة لا تركيب فيها. وهذا –في أكبر الظن- هو ما دعا الفراء إلى أن يزعم أن أصل (لم) و(لن): (لا)، ثم أبدلت ألفها ميمًا فصارت (لمْ)، ونونًا فصارت (لنْ)، واختصت (لم) بنفي الحدث في الماضي، و(لن) بنفي الحدث في المستقبل(Al-Makhzumi, 1986).

2. (لَنْ)

وهي أداة نفي مختصة بـ(يفعل) المضارع، و(يفعل) المضارع بعدها تشعر بالدلالة على ما يأتي من الزمان، وربما دلت (لن) على نفي مؤكد أو مؤيد، كما كان الزمخشري يستظهر من استعمالاتها المختلفة. والزمخشري –فيما يبدو- على حق في استظهاره ذلك، لأنها نفي (سوف) في قولهم: (سوف يفعل)، و(سوف) نص على المستقبل. ويؤيد دلالتها هذه قوله تعالى: قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ (سورة القصص: 17)، ومقتضى ظاهر هذه الآية: أن ذلك عهد قطعه على نفسه لا يحيد عنه(I. H. Al-Anshari, 1985).

3. (ليس)

كلمة مركبة من (لا) و(أيس)، وقد قال بهذا من النحاة العرب الخليل بن أحمد الفراهيدي والفراء، وفي معجم العين: (ليس) كلمة جُحود قال الخليل معناه لا أيس فطُرِحتِ الهمزةُ وأُلْزِقَتِ اللام بالياء(Al-Farahidi, n.d.). وقال الفراء: أصل (ليس) (لا أيس)، ودليل ذلك قول العرب: ائتني به من حيث أيس وليس، وجيء به من أيس وليس، أي: من حيثُ هو وليس هو(Al-Ifrīqī, 2006).

ومعنى (ليس) نفي الوجود، ولا دلالة لـ(أيس)، ولا لـ(ليس) زمن معين، غير أن النحاة يزعمون أنها تدلّ على الحال، وإن هناك أدوات تضمنت الحال فأشبهت (ليس)، فعملت كما تعمل (ليس)(Al-Makhzumi, 1986).

4. (لات)

كلمة مركبة من (لا) و(ايت)، ولم يقل أحد من النحاة بذلك، وهي مثل (ليس) بناء ودلالة، أما من حيث استعمال فـ(ليس) أوسع استعمالًا من (لات)، ولذلك اختصت (لات) بالحين، فلم تدخل على سواه إلا نادرًا. واختصت (لات) أيضًا بأن يحذف أحد جزئي الجملة بعدها، وذلك كقوله تعالى: وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ (سورة ص: 3)، بحذف اسمها ويقدر بالحين أيضًا، فيكون تقدير الكلام: ليس الحين حين مناص. وربما قصر بعض النحاة، وحول النحاة (لات) على لفظ الحين خاصة كالآية السابقة(Al-Makhzumi, 1986)، ولكن الفراء يرى أن (لات) يكون مع الأوقات كلها، وأنشد: ولات ساعة مندم(Al-Istrabadzi, 1996).

ت. قضية (لن) عند الخطيب الشربيني في الشكل

قال الخطيب الشربيني في قوله تعالى ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا....﴾ (سورة البقرة: 24): ((لن تفعلوا)) في المستقبل، و((لن)) كـ((لا)) في نفي المستقبل غير أنها أبلغ في النفي، وهي أداة بسيطة ثنائية الوضع، وقيل : أصلها ((لا)) و((أن))، حذفت الهمزة منها لكثرتها في الكلام، ثم ألف ((لا)) لالتقاء الساكنين".(Al-Syarbini, 1425)

وهذه المسألة محل خلاف بين اللغويين وخاصة الخلاف بين البصريين والكوفيين. ذهب الخليل، والمازني، والرضي من البصريين، والكسائي من الكوفيين، وتبعهم الخطيب الشربيني إلى كون ((لن)) مركبة من ((لا)) و((أن)).

قال الخليل : " وأما ((لن)) فهي مركبة من ((لا)) و((أنْ)) وصلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنّها تُشبه في المعنى ((لا))، ولكنّها أوكد، تقول : ((لن يُكْرِمَك زيد)) معناه : كأنه يطمع في إكرامه، فنفيت عنه ووكدت النفي بـ((لن)) فكانت أوكد من ((لا)) ".(Al-Farahidi, n.d.)

وقال الكسائي : " أصلها ((لا)) ((أنْ)) فحذفت الهمزة تخفيفاً، والألف لالتقاء الساكنين ".(Al-Muradi, 1413)

وقال أبو عثمان المازني : يجوز أن يكون أصل ((لن)) : ((لا)) ((أن))، ثمّ أنّ الحكم تغيّر بعد التركيب، فجاز أن تقول : ((أمّا زيداً فلن أضربَ))، فتقدّم ما انتصب بالفعل الواقع بعد ((لن)) عليه، وإن كان لا يجوز ذلك في ((أن))، نحو قولك: ((زيداً أن تضربَ خيرٌ لك)).(Al-Jurjani, 1982)

وقال الرضي : الدليل علي تركيب ((لن)) من ((لا)) و((أن))، قول الشاعر:

يُرَجِّي المرءُ ما لا أن يُلَاقِي وتَعرِضُ دونَ أَدْنَاه الخُطُوْبُ

البيت من بحر الوافر وهو لجابر بن رألان، وقيل : لإياس بن الأرت. **واللغة**: قوله ((يرجّي)) مبالة يرجو، أي : يأمل، و((تعرض)) أي : تحول من أرضت له بسوء، و((أدناه)) : أقربه، و((الخطوب)) : جمع خطب، وهو الأمر العظيم الشديد. **والشاهد فيه**: قوله ((لا أن يلاقي)) حيث استشهد به الخليل والرضي على أصل ((لن)) : ((لا)) ((أن))، فالمراد : ((لن يلاقي)) . وردّ الجمهور بأنّ الرواية الراجحة في البيت ((ما إنْ لا يلاقي)) بتقديم ((إنْ)) – بكسر همزتها – على ((لا))، وبه يزول الشاهد في البيت.(A. Z. Al-Anshari, 1401)

قال الفراء : أصل ((لن)) و((لم)) : ((لا))، فأبدل الألف نوناً في أحدهما، وميماً في الآخر . وقال الخليل : أصل ((لن)) : ((لا)) ((أن))، وقال سيبويه: إنه مفرد، إذ لا معنى للمصدرية في ((لن)) كما كانت في ((أن))؛ ولأنه جاء تقديم معمول معموله عليه، حكى سيبويه عن العرب : ((عمراً لن أضرب)). وللخليل أن يقول : لا منع أن تتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها معنى وعملاً، إذ هو وضع مستأنف . ولا دليل على قول الفراء.(Al-Istrabadzi, 1996)

وذهب جمهور البصريين ومنهم سيبويه، وابن يعيش، والمالقي، وابن هشام إلى كون لن بسيطة، لا تركيب فيها.

قال سيبويه : " وأما الخليل فزعم أنّ ((لن)) أصلها ((لا)) ((أن))، ولكنّهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا : ((وَيْلمِّهِ))، يريدون ((وَيْ لِأُمِّهِ))، وكما قالوا : ((يومئذٍ)) وجعلت بمنزلة حرفٍ واحد كما جعلوا ((هلَّا)) بمنزلة حرف واحد، فإنما هي ((هل)) و((لا)) . وأما غيره فزعم أنه ليس في ((لن)) زيادة، وليست من كلمتين، ولكنّها بمنزلة شيء على حرفين، ليست فيه زيادة وأنها في حروف النصب بمنزلة ((لم)) في حروف الجزم، في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً، ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : ((أمّا زيداً فلن أضرب))؛ لأن ((أنْ)) وما بعدها مصدر، فلا يتقدّم عليه ما كان في حيزه، فكأنه قال : ((أمّا زيداً فلا الضرب له)) ".(Sibawaih, 1988)

وقال ابن يعيش : " وأمّا قول الخليل بأنّ ((لن)) أصلها ((لا)) ((أن))، فهو قول ضعيف، إذ لا دليل يدلّ عليه، والحرف إذا كان مجموعه يدلّ على معنى، فإذا لم يدلّ دليل على التركيب وجب أن يعتقد فيه الإفراد، إذ التركيب على خلاف الأصل ".(Ibn Ya'isy, n.d.)

وقال المالقي : " اعلم أنّ ((لن)) حرف ناصب للفعل الذي بعدها بنفسها على مذهب سيبويه وأكثر النحويين، وهي عند الخليل حرف مركب من ((لا)) النافية و((أَنْ)) النّاصبة، فأصلها عنده ((لا)) ((أن))، وأصلها عند الفراء ((لا)) النافية أبدل من ألفها نون. والصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومن تبعه؛ لأنّ التركيب فرع عن البساطة، فلا يُدَّعى إلاّ بدليل قاطع ".(Al-Maliqi, 1423)

وقال ابن هشام : " ((لن)) حرف نصب، ونفي، واستقبال، وليس أصله، وأصل ((لمْ)) ((لا))، فأبدلت الألف نوناً في ((لن)) وميماً في ((لم)) خلافاً للفراء؛ لأنّ المعروف إنما هو إبدال النون ألفاً لا العكس، نحو ﴿ لنسفعًا ﴾ (سورة العلق: 15)، و﴿وليكونًا﴾ (سورة يوسف: 32)، ولا أصل ((لن)) ((لا أن))، فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكنين، خلافاً للخليل والكسائي، بدليل جواز تقديم معمول معمولها عليها، نحو: ((زيداً لن أضرب)) ".(I. H. Al-Anshari, 1985)

وذهب الفراء إلى كونها بسيطة، وأصلها ((لا)) أبدلت ألفها نوناً، ولكن لم أجد رأي الفراء في معاني القرآن، ولكن يراجع رأيه في شرح المفصل(Ibn Ya'isy, n.d.)، وشرح التسهيل (Ibnu Malik, 1410) ، ورصف المباني(Al-Maliqi, 1423).

قال ابن مالك: " حكى ابن كيسان عن الفراء في ((لن)) أنّ أصلها ((لا))، فجعلت ألفها نوناً، ونفى بها المستقبل . وفي ((لم)) أنّ أصلها ((لا))، فجعلت ألفها ميماً، ونفى بها الماضي، ثم قال : ولا يحسن أن تقول : لن يقوم زيد ولا يقعد، حتى تقول : ولن يقعد، فإن قلت : لن يقوم زيد ولا عمرو، عطفت بـ((لا)) مع الأسماء، ولم يجز مع الفعل.(Ibnu Malik, 1410)

والراجح عندي ما ذهب إليه جمهور البصريين من كون ((لن)) بسيطة، لا تركيب في أصلها، وذلك للأسباب التالية :

أحدها : أنّ الأصل في الكلمات البساطة، والتركيب فرع منها، ولا يعدل عن هذا الأصل إلا بدليل قاطع.

والثاني : أنّ الظاهر في ((لن)) كونها بسيطة، وإنما يصح التركيب إذا كان الحرفان ظاهرين حالة التركيب كـ((لولا))، وقد لا يظهر أحدهما كـ((أمّا))، والظاهر في ((لن)) جزء كل من ((لا)) و((أن)).

والثالث : أنّ ((لا أَنْ)) لم يسمع من العرب في نظم أو نثر، فلو كان أصلها ((لا أن)) لسمع منهم في المنظوم أو المنثور . وأما حجة التركيب في البيت السابق فمردود عند الجمهور، حيث إنّ الرواية

الراجهة في البيت ((ما إنْ لا يلاقي)) بتقديم ((إِنْ)) – بكسر همزتها – على ((لا))، وبه يزول الشاهد في البيت .

والرابع : وأمّا قول الفراء بأنّ أصلها ((لا))، فجعلت ألفها نوناً، فمردود بأنّ الإبدال لا يغير حكم المهمل فيجعله معملاً؛ لأنّ الأصل في ((لا)) لا تنصب المضارع؛ ولأنّ المعهود إنّما هو ابدال النون ألفاً كـ﴿لنسفعًا﴾، لا العكس؛ لأنه من إبدال الثقيل من الخفيف، حيث إنّ النون مقطع والألف صوت، فإذا أبدلت النون من الألف خرج من خفة إلى ثقل.

ث. قضية (لن) النافية عند الخطيب الشربيني في المعنى

وقد تعرّض الخطيب لهذه المسألة في معرض كلامه عن قوله تعالى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا....﴾ (سورة البقرة: 24)، قال الخطيب : " ((لن)) كـ((لا)) في نفي المستقبل غير أنها أبلغ في النفي من ((لا))"(Al-Syarbini, 1425). وقال أيضاً في قوله تعالى : ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ (سورة الجمعة: 7) قال الزمخشري(Al-Zamakhshari, 2002): لا فرق بين ((لا)) و((لن)) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل، إلا أن في ((لن)) تأكيداً وتشديداً ليس في ((لا))، فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا...﴾ (سورة البقرة: 95)، ومرة بغير لفظه ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا...﴾ (سورة الجمعة: 7). قال أبو حيان(Al-Andalusi, 1992): وهذا رجوع منه عن مذهبه، وهو أن ((لن)) تقتضي النفي على التأبيد إلى مذهب الجماعة، وهي أنها لاتقتضيه. قال بعضهم(Al-Halabi, n.d.): وليس فيه رجوع، غاية ما فيه أنه سكت عنه، وتشريكه بين ((لا)) و((لن)) في نفي المستقبل، لا ينفي اختصاص ((لن)) بمعنى آخر "(Al-Syarbini, 1425).

ذهب الخليل، والزمخشري، والمنتخب الهمذاني، وابن يعيش، وتبعهم الخطيب الشربيني إلى أنّ النفي بـ((لن)) أوكد من ((لا)) في المعنى.

قال الخليل : " وأما ((لن)) فهي مركبة من ((لا)) و((أنْ))، وصلت لكثرتها في الكلام، ألا ترى أنّها تُشبه في المعنى ((لا))، ولكنّها أوكد، تقول : ((لن يُكْرِمَك زيد)) معناه : كأنه يطمع في إكرامه، فنفيت عنه ووكدت النفي بـ((لن)) فكانت أوكد من ((لا)) "(Al-Farahidi, n.d.).

وقال الزمخشري في المفصل : " ((لن)) لتأكيد ما تعطيه ((لا)) من نفي المستقبل، تقول : ((لا أبرح اليوم مكاني))، فإذا وكدت وشددت، قلت : ((لن أبرح اليوم مكاني)).(Al-Zamakhshari, n.d.)

وقال أيضاً في الكشاف : " لا فرق بين ((لا)) و((لن)) في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل، إلا أن في ((لن)) تأكيداً وتشديداً ليس في ((لا))، فأتى مرة بلفظ التأكيد ﴿ولن يتمنَّوْهُ...﴾ (سورة البقرة: 95)، ومرة بغير لفظه ﴿ولا يتمنَّوْنَه...﴾ (سورة الجمعة: 7)".(Al-Zamakhshari, 2002)

وقال المنتخب الهمذاني : " ((لن)) و((لا)) اختان في نفي المستقبل، غير أنّ ((لن)) موضوع للتوكيد والتشديد، يقول القائل : ((لا أفعل كذا))، فإن أنكر عليه، قال : ((لن أفعل))".(Al-Hamazani, n.d.)

ذهب الخطيب الشربيني إلى أنّ ((لن)) كـ((لا)) في نفي المستقبل، إلاّ أنّ ((لن)) أبلغ في النفي من ((لا)) في المعنى.

وقال ابن يعيش : " اعلم أنّ ((لن)) معناها النفي، وهي موضوعة لنفي المستقبل، وهي أبلغ في نفيه من ((لا))؛ لأنّ ((لا)) تنفي ((يفعل)) إذا أريد به المستقبل، و((لن)) تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين وسوف، وتقع جواباً لقول القائل : ((سيقوم زيد))، و((سوف يقوم زيد)) . والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان، فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدّة، نحو قوله تعالى : ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ...﴾ (سورة البقرة: 95)، وكذلك قول الشاعر(Ibn Sikkit, n.d.) :

وَلَنْ يُرَاجِعَ قَلْبِيْ حُبُّهم أبداً زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مثلَ الَّذِي زَكِنُوْا

البيت من بحر البسيط وهو لقعنب بن أمّ صاحب. واللغة : قوله ((زكنت))، أي : لجأت، وخالطت، وظننت ظنًّا كاد يكون يقيناً، وقيل : علمت منهم مثل الذي علموا منّي.والمعنى: لن تعود محبتهم إلى قلبي أبداً، فقد أضمرت لهم بغضاً كالذي أضمروه لي. والشاهد فيه : قوله ((لن يراجع ... أبداً)) حيث وقع نفي الفعل المستقبل بـ((لن)) للتأكيد، فذكر الأبد بعد ((لن)) تأكيداً لما تعطيه ((لن)) من النفي الأبدي. ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي...﴾ (سورة الأعراف: 143)، ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة؛ لأنّ المراد: أنّك لن تراني في الدنيا؛ لأنّ السؤال وقع في الدنيا، والنفي على حسب الإثبات ".(Ibn Ya'isy, n.d.)

والحقّ أنّ الزمخشري لم يقل بإفادة ((لن)) التأبيد، وقد كتب أستاذنا الدكتور أحمد عبد الله هاشم – رحمه الله – بحثاً عنوانه " قضية ((لن)) بين الزمخشري والنحويين " في ثمان وأربعين صحفة، الطبعة الأولى بمصر سنة 1399 هـ/ سنة 1979 م، ذهب في بحثه إلى أنّ التحريف وقع في بعض نسخ الأنموذج للزمخشري، إذ يرى أنّ كلمة ((تأكيد)) تحرفت إلى ((تأبيد)) في بعد النسخ،

لاسيما أنّ الكلمتين متقاربتان، ثم حمل عليه معارضوه، وساعدهم على ذلك سوء معتقد الرجل، والذي في الأنموذج ليس فيه ذكر للتأبيد، وإنما قال : " ((لن)) نظيرة ((لا)) في نفي المستقبل، ولكن على التأكيد "(Hasyim, 1399)، وقال الأردبيلي : " وفي بعض النسخ التأبيد، بدل قوله التأكيد ".(Al-Ardibili, n.d.)

وذهب ابن عصفور، وابن هشام، والأشموني، وخالد الأزهري إلى أنّ النفي بـ((لن)) كـ((لا)) في نفي المستقبل، ولا فرق بينهما .

نقل المرادي عن ابن عصفور أنه قال: " وما ذهب إليه النحويون من كون ((لن)) لتأكيد ما تعطيه ((لا)) من نفي المستقبل، دعوى لا دليل عليها، بل قد يكون النفي بـ((لا)) آكد من النفي بـ((لن))؛ لأنّ المنفي بـ((لا)) قد يكون جواباً للقسم، والمنفي بـ((لن)) لا يكون جواباً له، ونفي الفعل إذا أقسم عليه آكد(Al-Muradi, 1413). وقال ابن عصفور في شرح الجمل: " فإن كان جواب القسم فعلاً مستقبلاً فلا يخلو من أن يكون موجباً أو منفياً، فإن كان منفياً نفيته بـ((لا))، فقلت : ((والله لا يقوم زيد))" (Ibnu Ashfur, 1400)، وقال في المقرب: " ((لن)) : وهي لنفي ((سيفعل)) ".(Ibnu Ashfur, 1392)

وقال ابن هشام : " ولا تفيد ((لن)) توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه، ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه، وكلاهما دعوى بلا دليل، قيل : ولو كانت للتأبيد لم يقيد منفيها باليوم في قوله تعالى: ﴿ ... فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (سورة مريم: 26)، ولكان ذكر الأبد في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا...﴾ (سورة البقرة: 95) تكراراً، والأصل عدم التأبيد "(I. H. Al-Anshari, n.d.).

وقال الأشموني : " فأمّا ((لن)) فحرف نفي تختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال، وتنصبه كما تنصب ((لا)) الاسمَ، نحو : ((لن أضرب))، و((لن أقوم))، فتنفي ما أثبت بحرف التنفيس، ولا تفيد تأبيد النفي ولا تأكيده، خلافاً للزمخشري، الأول في أنموذجه، والثاني في كشافه ".(Al-Asymuni, 1375)

وقال الشيخ خالد الأزهري : " ((لن)) : وهي لنفي الفعل المستقبل، إمّا لغاية ينتهي إليها، نحو : ﴿ قَالُوا لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى﴾ (سورة طه: 91)، فإنّ نفي البرح مستمر إلى رجوع موسى، وإمّا إلى غير غاية، نحو: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ (سورة الحج: 73)، فإنّ نفي خلق الذباب مستمر أبداً؛ لأنّ خلقهم الذباب محال، وانتفاء المحال مؤبد قطعاً، وإلاّ لكان ممكناً لا محالاً . ولا تقتضي ((لن)) تأبيد النفي خلافاً للزمخشري في

أنموذجه؛ لأنها لو كانت للتأبيد، لزم التناقض بذكر اليوم في قوله تعالى: ﴿ ... فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾ (سورة مريم: 26)، ولزم التكرار بذكر ((أبداً)) في قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا...﴾ (سورة البقرة: 95). ولم تجتمع مع ما هو لانتهاء الغاية، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الْأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي أَوْ يَحْكُمَ اللَّهُ لِي﴾ (سورة يوسف: 80)، وتأبيد النفي في ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ لأمر خارجي لا من مقتضيات ((لن)) . ولا تقتضي تأكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه(Al-Zamakhshari, 2002) في تفسير ﴿ لَنْ تَرَانِي ﴾، بل قولك : ((لن أقوم))، محتمل لأن تريد به أنك لا تقوم أبداً، أو أنك لا تقوم في بعض أزمنة المستقبل، وهو موافق لقولك : ((لا أقوم)) في عدم إفادة التأكيد والتأبيد".-Al) Azhari, 1421)

والراجح عندي ما ذهب إليه الخليل والخطيب الشربيني من كون النفي بـ((لن)) أوكد من النفي بـ((لا))؛ وذلك للأسباب التالية :

أحدها : أنّ ((لن)) تنفي ما هو مستقبل بالأداة وهي السين وسوف، بخلاف ((لا)) فإنّها تنفي المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له . قال سيبويه: " ((لن)) وهي نفي لقوله : ((سيفعل)) "

والثاني : أنّ ((لن)) أخصّ بالاستقبال وأخصّ بالمضارع فتكون أبلغ في النفي، بخلاف ((لا)) قد ينفي بها الحال قليلاً

والثالث : أنّ قول ابن عصفور بكون ((لن)) لا تقع جواباً للقسم بخلاف ((لا)) مردود بقول المرادي: قد وقعت ((لن)) جواباً للقسم في قول الشاعر :

وَاللهِ لَنْ يَصِلُوْا إِلَيْكَ بِجَمْعِهِمْ حَتَّى أُوَسَّدَ فِي التُّرَابِ دَفِيْنَا

البيت من بحر الكامل وهو لأبي طالب بن عبد المطلب عم النبي – صلى الله عليه وسلم - . **واللغة:** قوله ((أوسد)) بالبناء للمفعول : من وسدته الشيء : إذا جعلته تحت رأسه وسادة، و((دفينا)): بمعنى : مدفون. **والشاهد فيه** : قوله ((وَاللهِ لَنْ يَصِلُوْا)) حيث أتى الشاعر جواب القسم مصدراً بـ((لن)).

4. الخاتمة

ومن خلال البحث السابق يتبين أن قضية (لن) احدى القضايا اللغوية ذات أهمية كبيرة في اللغة العربية وهي أداة بسيطة لا تركيب فيها؛ لأنّ الأصل في الكلمات البساطة، والتركيب فرع منها، ولا يعدل عن هذا الأصل إلا بدليل قاطع.

إن (لن) تنفي الحال والاستقبال، ولكنها أبلغ في النفي من (لا)؛ لأنّها أخصّ بالاستقبال وأخصّ بالمضارع من (لا). وما قاله الزمخشري من كونها للتأبيد غير راجح وربما يقع التحريف في بعض نسخ كتابه.

REFERENCES

Al-Abir, M. S., & Al-Ja'ki, A. M. (1998). *Uslub Nafyi wa Dilalatuhu fi al-Syi'ri al-Talisy* (No. 5; 16).

Al-Andalusi, A. H. (1992). *Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir*. Dar al-Fikr.

Al-Anshari, A. Z. (1401). *Kitab al-Nawadir fi al-Lughah* (M. A. al-Q. Ahmad (ed.)). Dar al-Syuruq.

Al-Anshari, I. H. (n.d.). *Mughni al-Labib* (A. L. Al-Khatib (ed.)). al-Silsilatul Turaatsiyah.

Al-Anshari, I. H. (1985). *Mughni al-Labib 'An Kutub al-'Aarib* (M. Al-Mubarak & M. A. Hamdallah (eds.)). Dar al-Fikr.

Al-Ardibili. (n.d.). *Syarh Unmuzaj al-Zamakhsyari fi al-Nahw* (H. A. al-J. Yusuf (ed.)). Maktabat al-Adab.

Al-Asymuni. (1375). *Syarh al-Asymuni 'Ala Alfiah ibn Malik* (M. Abd al-Hamid (ed.)). Dar al-Kitab al-Arabi.

Al-Azhari. (n.d.). *Tahzib al-Lughah*. Al-Dar al-Misriyah li al-Talif wa al-Tarjamah.

Al-Azhari, K. (1421). *Syarh al-Tasrih 'Ala al-Taudlih* (M. B. Al-Sud (ed.)). Darul Kutubil I'lmiyah.

Al-Fairūz, M. bin Y. (1998). *al-Qamūs al-Muḥīṭ* (IV). Muassasatul Risalah.

Al-Farahidi, K. bin A. (n.d.). *Kitab al-'Ain* (I. Al-Samurrai & M. Al-Mahkhzumi (eds.)). Maktabat al_hilal.

Al-Halabi, A.-S. (n.d.). *Al-Dur al-Masun fi 'Ulum al-Kitab al-Maknun* (A. M. Al-Kharrat (ed.)). Dar al-Qalam.

Al-Hamazani, A.-M. (n.d.). *Al-Farid fi Irab al-Qur'an al-Majid* (F. H. Al-Nimr (ed.)). Dar al-Tsaqafah.

Al-Ifrīqī, I. M. (2006). *Lisan al-Arab*. Dar al-Hadits.

Al-Istrabadzi, R. al-D. (1996). *Syarh al-Radli 'Ala al-Kafiyah* (Y. H. Umar (ed.)). Mansyurat Jami'ah Qan Yones.

Al-Jurjani, A. Q. (1982). *Kitab al-Muqtasid fi Syarh al-Idlah* (K. B. Al-Marjan (ed.)). Dar al-Rasyid.

Al-Jurjany, A. bin M. (2003). *Kitab at-Ta'riifaat*. Dar al-Nafais.

Al-Makhzumi, M. (1986). *Fi al-Nahwi al-Arabi Naqdun wa Taujihun*. Dar al-Raid al-Arabi.

Al-Maliqi. (1423). *Rasf al-Mabani fi Syarh Huruf al-Ma'ani* (A. M. Al-Kharrat (ed.)). Dar al-Qalam.

Al-Muradi. (1413). *Al-Jana al-Dani fi Huruf al-Ma'ani* (F. al-D. Qabawah (ed.)). Darul Kutubil I'lmiyah.

Al-Sa'di, A. bin J. (1983). *Al-Af'al*. Alamul Kutub.

Al-Syarbini, A.-K. (1425). *Al-Siraj al-Munir* (I. Syamsuddin (ed.)). Darul Kutubil I'lmiyah.

Al-Tamimy, S. H. J. (2010). Dirasah Muqaranah Baina Lan wa Laa al-Nafiyah li al-Fi'li al-Mudhari'. *Dirasat Tarbawiyah*, *9*(2).

Al-Zamakhshari, A. Q. (n.d.). *Al-Mufassal fi Ilm al-Arabiyah*. Dar al-Jil.

Al-Zamakhshari, A. Q. (2002). *Al-Kassyaf* (1st ed.). Makatabah al-'Ubaikan.

Bergstrasser, G. (1994). *Al-Tathawwru al-Nahw li al-Lughah al-Arabiyyah* (R. A. Al-Tawwab (ed.)). Makatabat al-Khaniji.

Hasyim, A. A. (1399). *Qadiyah Lan bain al-Zamakhsyari wa al-Nahwiyyin*. Dar al-Kutub.
Ibn Faris, A. (1979). *Mu'jam Maqayis al-Lughah* (A. al S. M. Harun (ed.)). Dar al-Fikr.
Ibn Sidah, A. bin I. (2000). *Al-Muhkam wa al-Muhit al-'Adzam* (A. H. Hindawi (ed.)). Darul Kutubil I'lmiyah.
Ibn Sikkit. (n.d.). *Islah al-Mantiq* (A. al-S. M. Harun (ed.)). Dar al-Ma'arif.
Ibn Ya'isy. (n.d.). *Syarh al-Mufassal li Ibn Ya'isy*. Al-Thaba'at al-Muniriyah.
Ibnu Ashfur, A. bin M. (1392). *Al-Muqarrab* (A. Al-Jaburi (ed.)). Darul Kutubil I'lmiyah.
Ibnu Ashfur, A. bin M. (1400). *Syarh al-Jumal* (S. Abu Janah (ed.)). Muassasat Dar al-Kutub.
Ibnu Malik, M. (1410). *Syarh al-Tashil* (A. al-R. Al-Sayyid (ed.)). Dar Hajar.
Moleong, L. J. (1995). *Metodologi Penelitian Kualitatif*. PT Remaja Rosdakarya.
Sibawaih, A. B. (1988). *Al-Kitab* (3rd ed.). Maktabatul Khanijy.